

تفسير ابن كثير

وَرَفَعَنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا

فذلك قول الله : (ورفعناه مكانا عليا) . هذا من أخبار كعب الأخبار الإسرائيليات ، وفي بعضه نكارة ، والله أعلم . وقد رواه ابن أبي حاتم من وجه آخر ، عن ابن عباس : أنه سأل كعبا ، فذكر نحو ما تقدم ، غير أنه قال لذلك الملك : هل لك أن تسأله - يعني : ملك الموت - كم بقي من أجلي لكي أزداد من العمل ، وذكر باقيه . وفيه : أنه لما سأله عما بقي من أجله ، قال : لا أدري حتى أنظر ، ثم نظر ، قال : إنك تسألني عن رجل ما بقي من عمره إلا طرفة عين ، فنظر الملك تحت جناحه إلبادريس ، فإذا هو قد قبض ، عليه السلام ، وهو لا يشعر به . ثم رواه من وجه آخر عن ابن عباس : أن إدريس كان خياطا ، فكان لا يغرز إبرة إلا قال : " سبحان الله " ، فكان يمسي حين يمسي وليس في الأرض أحد أفضل عملا منه . وذكر بقيته كالذي قبله ، أو نحوه . وقال ابن أبي نجیح ، عن مجاهد في قوله : (ورفعناه مكانا عليا) قال : إدريس رفع ولم يمت ، كما رفع عيسى . وقال سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد : (ورفعناه مكانا عليا) قال : رفع إلى

السماء الرابعة. وقال العوفي عن ابن عباس : (ورفعناه مكانا عليا) قال : رفع إلى السماء

السادسة فمات بها . وهكذا قال الضحاك بن مزاحم . وقال الحسن ، وغيره ، في قوله : (

ورفعناه مكانا عليا) قال : الجنة .